

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة - العدد 5403 الأربعاء 11 تشرين الأول (أكتوبر) 2006 - 19 رمضان 1427 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

مدارات
اليمن: هل تقوم القاعدة بما لم تستطعه المعارضة؟ 18
راي
عون بين انقاذ نفسه في طائفته.. او في وطنه 19

AL-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5403 Wednesday 11 October 2006

## مأزق الرئيس عباس المتفاقم

عبد الباري عطوان

النقطة الرئيسية التي عرقلت الوساطة القطرية، مثلما يتبين من التسريبات الاعلامية وتصريحات الناطقين الرسميين في الجانبين، تتمثل في رفض حركة «حماس» بندا يتضمن القبول بجل على أساس الدولتين، أي الاعتراف ضمنيا بالدولة العربية، وهو البند الذي يمثل الحد الأدنى الذي يمكن ان تقبل به الولايات المتحدة، ودول عربية، وغربية أخرى، للتعامل مع حكومة وحدة وطنية، بقيادة رئيس وزراء من حركة «حماس» في شخص السيد هنية.

حركة «حماس» تدرك جيداً ان رئيس السلطة، السيد عباس، يريد جرهما الى حفرة الاعتراف بإسرائيل، والقبول باتفاقات اوسلو، الامر الذي سيعني ضرب مصداقيتها في الشارع الفلسطيني، وتفتيتها الى مجموعة اجحة منسقة، متصارعة، مثلما حدث مع حركة «فتح» بعد فشل خيارها السلمي. فما يوحد «حماس الداخل» مع «حماس الخارج»، و«حماس الحماص» مع «حماس الصقور»، هو الالتزام بميثاق الحركة، ونهجها السياسي الرفض للاعتراف، والتمسك بالمقاومة، وأي تراجع، ولو ضمني، عن هذه الثوابت قد يؤدي الى تشردم الحركة وتراجع شعبيتها في الشارع الفلسطيني، وهو ما يحاول قادة الحركة تجنبه بكل الطرق والوسائل.

السيد عباس يعيش مأزقا صعبا وغير مسبوq، لانه يدرك جيدا ان استمرار الوضع الحالي، حيث الفوضى الامنية، وتفاقم حالة الجوع بسبب تأخر الرواتب، ومسللا من الاغتيالات بطال الجميع، لان المخابرات الاسرائيلية ستدخل واجهزتها، بل ولا يمكن، بل ولا يجب ان يستمر، وان عليه اتخاذ قرار حاسم حاول طويلا ان تجنبه وهو حل الحكومة الحالية، واستبدالها بحكومة طوارئ، والدعوة لانتخابات عامة في غضون عام او اقل.

\*\*\*

جميع الخيارات المتاحة حاليا امام السيد عباس والتي يدفع مساعده من المستورزين للتعجيل باتخاذ احدها، ستؤدي حتماً الى الصدام مع حركة «حماس» واتساع فجوة القطيعة معها، مما قد يفجر موجات دموية، ومسللا من الاغتيالات بطال الجميع، لان المخابرات الاسرائيلية ستدخل على الخط وتبدأ في اغتيال واحد من هنا وآخر من هناك، حتى تتسع الدائرة وتاكل نيران الحقد والانتقام الجميع.

فعندما التقى السيد خليل الوزير (أبو جهاد) غريمه صبري البنا (أبو نضال) في الجزائر على هامش لقاء مصالحة رتبته الحكومة الجزائرية عام 1987، سأل المرحوم «أبو جهاد» المرحوم الآخر «أبو نضال» عن الاسباب التي دفعته لاغتيال 18 شخصاً من خيرة ممثلي منظمة التحرير في أوروبا والوطن العربي، فاعتذر بأنه لم يقتل الا أربعة فقط، وهناك اصاب الذمور المرحوم «أبو جهاد» وسأل اذن من الذي اغتال الباقيين؟

من أقدم على اغتيال الباقيين هي المخابرات الاسرائيلية التي استغلت حالة الاحتراب الفلسطيني لتدخل على الخط، وتصفي مجموعة من المناضلين الفلسطينيين والعرب، وتحمل مسؤوليتها لتنظيم «أبو نضال»، ولن يكون مستبعد ان تكون في حال تاهب لتكرار الجرائم بنفسها في حال اشتعلت نار الحرب الاهلية بين «فتح» و«حماس» نتيجة فشل الحوار بين الجانبين.

حركة «حماس» درست جميع الخيارات جيداً، واتخذت قراراً فيما يبدو بالتمسك بالحكومة حتى اللحظة الأخيرة، ورفض كل الضغوط الأولى من محرم الاستقالة، أي استقالة الحكومة، مهما بلغت ضراوتها، حتى لا تسهل مهمة السيد عباس، وحتى تدفعه للإقدام على اقبالها بنفسه، فقد صمدت أمام المظاهرات والاضرابات، مثلما صمدت أمام احلام العزل العربية والدولية، والضغوط من قبل الجيران في مصر والاردن، وكان السيد هنية في ذروة الوضوح عندما قال انه لم يلق أي دعوة من أي حكومة عربية لزيارتها باستثناء دعوة يتيمة من دولة قطر.

\*\*\*

استراتيجية «حماس» في الصمود نجت فيما يبدو، وصدرت الأزمة الى رئيس السلطة، وباتت تنتظر خطوته الانقلابية المقبلة، والاستعداد في الوقت نفسه لمواجهة كل الاحتمالات، بما في ذلك المواجهة المسلحة، والاعلان عن وجود فرع لتنظيم القاعدة في قطاع غزة من خلال شريط فيديو اعترف بالمسؤولية عن اغتيال اثنين من قيادات الاجهزة الامنية الاول هو محمد التياهي والشاني طارق أبو رجب الذي نجا بأعجوبة، ربما يؤثر لعناوين المرحلة المقبلة.

هناك خياران مرجحان امام السيد عباس حسب نص صلاحياته الدستورية التي يروج لها مساعده:

● **الأول** حل حكومة «حماس» الحالية، وتشكيل حكومة طوارئ برئاسة شخصية مستقلة، تضم مجموعة من التكنوقراط، وقد مهد اجتماع لشخصيات فلسطينية لهذه الخطوة ضم قيادات في الكتل البرلمانية والفضائل الأخرى، الى جانب نواب من «فتح» وقاطعتهم حماس، خرج ببيان يطالب بتشكيل حكومة الطوارئ هذه للخروج من المأزق الحالي.

● **الثاني** الدعوة الى انتخابات عامة لانتخاب مجلس تشريعي جديد، وربما رئيس جديد للسلطة، وقد لأم الرئيس حسني مبارك الى هذه الخطوة في حديث ادلى به الى صحيفة «الاسبوع» المصرية.

الامر المكد ان حركة «حماس» لن تقبل بالخيار الاول، وستترجم رفضها هذا على الارض من خلال تصعيد العمليات الاستشهادية والقصف الصاروخي، وحشد كل ما لديها من نواب في المجلس التشريعي لم تعقلهم السلطات الاسرائيلية بعد، لحجب الثقة عن هذه الحكومة. اما بالنسبة الى الخيار الثاني أي الدعوة الى انتخابات عامة، فإن من المرجح ان تقاطع حماس هذه الانتخابات تماماً مثلما قاطعت الانتخابات الاولى عام 1995، إذ ما فائدة خوض انتخابات لا تسمح لها بتشكيل حكومة اذا فازت فيها، وحصلت على غالبية المقاعد في المجلس التشريعي مثلما هو الحال الآن.

\*\*\*

جميع خيارات الرئيس عباس ستصعب في هياوية الحرب الاهلية، والشيء نفسه يقال أيضاً عن الخيارات المضادة لحركة «حماس» ولكن تظل مسؤولية الرئيس عباس أكبر بكثير لانه رأس السلطة، وهو الذي قد يشعل فتيل هذه الاميركية والغربية.

المخرج الوحيد والمشرف من هذه الأزمة الذي سيجنب الشعب الفلسطيني المزيد من اراقة الدماء، هو ان يستأنف السيد عباس حواراً جديداً مع حركة «حماس» وقياداتها في الداخل والخارج، ليس من اجل تشكيل حكومة وحدة وطنية، فهذه مهمة باتت شبه مستحيلة، وانما للاتفاق على حل السلطة الفلسطينية، واعلان المناطق الفلسطينية اراضي محتلة، وتحمل مسؤولية ادارتها للسلطات الاسرائيلية، تماماً مثلما كان عليه الحال قبل اتفاقات اوسلو.

إذا فعل السيد عباس ذلك فانه سينعم بتعاقد مريح، وقضاء وقت ممتع مع احفاده، وسيغفر له الشعب الفلسطيني ذنوبه الكثيرة، وبرزها هندسة اتفاقات اوسلو، اما اذا لم يفعل، واستمر في الوقوع في حفرة مستشاريه، فانه سيجر الشعب الفلسطيني بأسره الى كارثة دموية لم يسبق لها مثيل، سيرقص لها طرباً ولمرت وتنتابها وربما شارون في غيبوبته.

## مصر تهاجم هنية وتدعوه لـ «البحث عن حل بنفسه» ومخاوف من تصاعد التوتر بعد تعثر الوساطة القطرية



رجال امن فلسطينيون يطلقون النار في الهواء اثناء تشييع زميل لهم توفي متأثرا باصابته اثناء مظاهرات احتجاج على تأخر الرواتب (ا ف ب)

غزة - «القدس العربي»

- من اشرف الهور:

حمل وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط بشدة على اعلان رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية رفضه لمبادرة السلام العربية، ووجه له انتقادات حادة ودعا الى «البحث عن حل بنفسه» بعد رفضه المبادرة العربية، فيما غادر وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني قطاع غزة اثر لقاءات ليل الاثنين-الاثنين مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الحكومة دون التوصل الى اتفاق بشأن حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، مما يثير المخاوف من تصعيد التوتر في الأراضي الفلسطينية. وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان مهمة الوزير القطري تعثرت بسبب عدم موافقة الحكومة الفلسطينية على نتائج محادثاته في السعودية وافكاره لتطبيع العلاقات بين بيروت ودمشق وكيفية اعادة جسور العلاقة بين رئيس «كتلة الاستقلال» النائب سعد الحريزي والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، واقيّد ان رئيس البرلمان اقترح على الرئيس السنيرة الافادة من القمة المصرية-السورية بين الرئيس حسني مبارك وشار الأسد للقيام بزيارة مشتركة تضمه والسنيرة الى دمشق بعد سلسلة الدعوات التي وجهت الى رئيس الوزراء اللبناني تحت عناوين كسر الجليد؟».

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس: بعد عودة رئيس مجلس النواب نبيه بري من زيارة للمملكة العربية السعودية التقى في خلالها المعاهل السعودي سعيان لتبريد الاجواء الساخنة في لبنان وتطبيع العلاقات بين لبنان وسورية، إنصرف الرئيس بري امس لاجراء اتصالات من اجل تخفيف الاحتقان السياسي والمذهبي وذلك غاب عن الاجتماع الاول المخصص لمقابلة المرشحين الى عضوية المجلس الدستوري وفضل عقد لقاء في عين التينة مع رئيس الحكومة فؤاد السنيرة لاطلاعه على نتائج محادثاته في السعودية وافكاره لتطبيع العلاقات بين بيروت ودمشق وكيفية اعادة جسور العلاقة بين رئيس «كتلة الاستقلال» النائب سعد الحريزي والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، واقيّد ان رئيس البرلمان اقترح على الرئيس السنيرة الافادة من القمة المصرية-السورية بين الرئيس حسني مبارك وشار الأسد للقيام بزيارة مشتركة تضمه والسنيرة الى دمشق بعد سلسلة الدعوات التي وجهت الى رئيس الوزراء اللبناني تحت عناوين كسر الجليد؟».

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

المنامة - ا ف ب: استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يوم الاحد كبار رجال الدين الشيعة في المملكة وقام معهم قضايا تتعلق بالتنجيس والتعمير الى جانب قضايا وردت في تقرير صلاح البندر الذي يحاكم غيايبا بتهمة سرقة اوراق رسمية.

بعد رفض بثها من النابلسات فضائية حماس تبث على عرب سات

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

ويذكر بان فضائية سراج الاقصى كان المقرر ان تبدأ البث على القمر الصناعي المصري نايل سات.

وقالت مصادر انه تم تعيين زياد الحسنيات مديرا للقناة وتبث من دبي اما المادة الاعلامية فثقتي من غزة.

وقال موقع لـ«حماس» ان مصر رفضت ان تبث فضائية «سراج الاقصى» على النابلسات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

احمد ابو الغيط بشدة على اعلان هنية رفضه لمبادرة السلام العربية، ودعا الى «البحث عن حل بنفسه». مما يوحي بقطيعة مصرية لحركة حماس، وقال ابو الغيط في حديث لصحيفة «الاهرام» ان الحكومة الفلسطينية برئاسة حركة حماس ان «تتجاوب مع الجهود المبذولة لاجراء عملية السلام ودفعها الى الامام، وإذا كان رئيس الوزراء الفلسطيني يرفض المبادرة فليبحث عن حل بنفسه وان على قادة حماس ان يتحملوا مسؤولياتهم».

من جهة أخرى رأى ابو الغيط الذي تقوم بلاده بوساطة في ملف تيسال الاسرى بين اسرائيل والفلسطينيين ان الماد الاعلامية التي تم الاعلان في جنعبات اسرائيل جلعاد شلبي مقابل الف فلسطيني خطوة أولى تسهل عقد لقاءات فلسطينية-اسرائيلية تمهيدا لاطلاق عملية السلام.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.

غزة - «القدس العربي» - بدأت فضائية حركة حماس «سراج الاقصى» البث التجريبي على القمر الصناعي العربي عرب سات.